صفة الصفـوة

عبد الصمد جزء عن النجاد فأخذت من أبي بكر البقال نسخته ومضيت أنا وأبو يعلى بن المأمون إليه فسلمنا عليه وسألناه أن يحضرنا في المسجد لنسمع الجزء منه وسبقناه إلى المسجد .

فدخل وسلم وصلى ركعتين ثم جاء فجلس بين أيدينا فقلت له إنما حضرنا لنسمع منك فإن رأيت أن ترتفع إلى صدر المجلس فقال هذا إبن عم رسول ا A وأشار إلى إبن المأمون وأنت رجل من أهل العلم وما كنت لأرتفع عليكما في المجلس .

وعن علي بن محمد الحسن المالكي قال جاء رجل إلى عبد الصمد بمائة دينار ليدفعها إليه فقال له أنا غني عنها فقال فرقها على أصحابك هؤلاء فقال ضعها على الأرض ففعل فقال عبد الصمد للجماعة من احتاج منكم إلى شيء فليأخذ على قدر حاجته فتوزعها الجماعة على صفات مختلفة من القلة والكثرة ولم يمسها هو بيده ثم جاءه إبنه بعد ساعة فطلب منه شيئا فقال له اذهب إلى البقال فخذ منه ربع رطل تمرا .

وقال التنوخي كنت يوم الجمعة في جامع المنصور والخطيب على المنبر وعلى يساري علي بن طلحة المقري البصري فمددت عيني فرأيت عبد الصمد بالقرب مني فهممت بالنهوض إليه وكان صديقا لي فاحتشمت من القيام في مثل ذلك الوقت مع قرب قيام الصلاة فقام